الفصل التمهيدي

اليهود في جمهورية فيمار

1919 – 1933

بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى طالب الحلفاء أثناء مؤتمرات الصلح بفرساي بمحاكمة القيصر فيلهلم الثاني Whilhelm II كمجرم حرب مما اضطره إلى الهرب خارج البلاد، وبضغط من الحلفاء ومساعدتهم للثوار الألمان، حيث أنهم رفضوا إعادة عائلة هوهنزلرن للحكم بعد فرار القيصر، قامت العديد من الحركات الانفصالية أفرزت في النهاية قيام جمهورية فيمار 1919م.

ولكن تلك الجمهورية قامت في ظل مشاكل عدة أهمها توقيع معاهدة فرساي المذلة وشروطها التي أدت إلى أن تمر ألمانيا بأزمتين ماليتين علي الأقل، كذلك عدم تعاون الجيش مع الجمهورية الناشئة؛ مما هيأ المجتمع الألماني لظهور الحزب النازي ونموه معتمداً علي عدد من المباديء العنصرية والقومية.

لذلك فعلينا أن نتناول في البداية أحوال اليهود قبل تولي هتلر للمستشارية وفي عهد تلك الجمهورية، والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة محاور: تبدأ باليهود الأرثوذكس، وفيه أوضاع اليهود، وأعدادهم، والمدن التي يقطنون بها، والمهن التي امتهنوها والجمعيات التي أقاموها.

أما المحور الثاني فيتناول قيام الحزب النازي، وعرضا لمبادئه اللاسامية والعنصرية، والخلفية التاريخية للاسامية ونظرية نقاء العنصر، ويختتم الفصل بإلقاء الضوء على اليهود الصهاينة، فكرهم وآراءهم العنصرية، وجه التشابه بينهم وبين النازيين، والتعرض للعلاقات التي كانت بين الصهاينة وهتلر قبل توليه للمستشارية في يناير 1933م.

أولاً: اليهود الأرثوذكس[1]:

انقسم اليهود في ألمانيا إلى ثلاث مجموعات شكلت أقليات في المجتمع، اليهود الأرثوذكس التقليديين والصهاينة واليهود الشرقيين، بلغ عدد اليهود الأرثوذكس حوالي 15% من إجمالي اليهود الألمان ويعتبروا جزءًا لا يتجزء من الحركة المحافظة ولكنهم أقرب إلى الليبراليين منهم إلى الصهيونية تلك المنظمة التي يتحدث باسمها (أجوادات إسرائيل Aguadat Israel)[2]، ويُعد اليهود الأرثوذكس في ألمانيا هم الإستثناء الوحيد في كل اليهود الأرثوذكس الأوربيين الذين يشتركون في وحدة واحدة والتي تملك جذورا في ألمانيا وتملك عادات ألمانية فريدة حيث حافظوا علي حفظ التوراة حتى في مجتمع الثقافة المدنية[3].

ولقد تحدى الأشكيناز[4] في مجتمعاتهم كل المثل الحضارية الأوربية عندما أقاموا دولة دينية وفرضوها فرضاً على المجتمع الدولي، ومن ناحية

---

[1] **اليهودية الأرثوذكسية:** هو مصطلح مظلة يندرج تحته اليهود التقليديون المنتمون للمعابد غير المرتبطة بالحركة المحافظة والحركة الإصطلاحية صاغه للمرة الأولى اليهود الإصلاحيون ليعنوا به أولئك الذين يقاومون التغيير والتعديل في الحياة اليهودية التقليدية، وفي الحقيقة أن مصطلح الأرثوذكسية اليهودية اسم مضلل فبينما معظم الجماعات اليهودية التقليدية يمكن وصفها بأنها (Ortho- Prox) أي تمارس عملياً ما يشترك معهم فيه الآخرون خاصة وأنه لا يوجد هيكل عقائدي يوحدهم بمعنى أن الإلتزام بالشريعة قد يجمعهم لكن ليس لهم فكر عقائدي لاهوتي موحد، وهو المصطلح الذي أطلق على يهود أوروبا منذ بدء القرن التاسع عشر، **أنظر:**

ألان إنترمان، اليهود: عقائدهم الدينية وعباداتهم، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مراجعة: أحمد شلبي، القاهرة، 2004، ص363

[2] **أجوادات إسرائيل:** هي جمعية تكونت من اليهود الأرثوذكس الصهاينة واليهود الشرقيين وهم حوالي 15% من مجموع اليهود الألمان. **أنظر: محمد فؤاد شكري**، ألمانيا النازية: دراسة في التاريخ الأوربي المعاصر 1939 – 1945، القاهرة، 1948، ص 17:

William D. Rubinstein, The Myth Of rescue: Why the democracies could not have saved more Jews from the Nazis, london'1999' p.76.

[2] **Lücy Davidswittz**, Holocaust , New York1975 , P.217; **Gundy Yule**, Not On The Number Of The Jew In Germany , Journal Of The Royal Statistical Society. Vol. 96 , NO 3 , 1933 , PP. 478- 480.

[3] الأشكيناز لفظ يطلق على اليهود الأوربيون فى العصور الوسطي والذين كانت لغتهم اليديشية: **أنظر:**

أخرى كان اليهود في ألمانيا يشغلون مجالات الآداب والفنون بل يكادون يحتكرونها، وكانوا يسيطرون على أجهزة الإعلام والسينما والمهن الأدبية والمحاماة والطب ويحتكرون صناعات بأسرها[1] خاصة الصناعات الكيميائية التي يعمل بها حوالي 20 % من اليهود، حتى أنهم توصلوا في تلك المهن التجارية والصناعية إلى مركز الإدارة بينما هم قليلو العدد نسبياً كعمال ومستخدمين، وتحكموا في الحياة الاقتصادية خاصة البنوك والبورصة وتجارة السلع الغذائية والمنسوجات والمخازن الكبرى وجزء كبير من تجارة الحيوانات، ويديرون معظم الشركات التجارية والمصانع، ونجد منهم عدداً كبيراً جداً في المهن الحرة خاصة في المحاماة فيمثل كتاب العدل 16% من المحامين، ويمثل الأطباء اليهود حوالي 10% من إجمالي عدد الأطباء، والأثرياء منهم يلعبون في الحياة الثقافية الفكرية دوراً بارزاً جداً حتى أن 9% من جوائز نوبل[2] ذهبت إلى يهود منذ أن رسمت،[3] ومن أشهر

جمال حمدان، اليهود إنثروبولوجيا، الهلال، عدد 542، فبراير 1996، القاهرة، ص 74: 77؛ **Angela Gluck Wood and Steven Spielberg,** Holocaust: The Events And Their Impact On Real People, New York, P. 14.

اليديشية: لهجة ألمانية يستخدمها يهود شرقي أوربا، وهي خليط من المفردات الألمانية، بالإضافة إلى مفردات سلافية وعبرية، وأحياناً ما تستخدم كلمة "يديشي" لوصف يهود أوربا؛ **أنظر:روجية جارودي**، الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل، ترجمة: محمد هشام، الطبعة 5، القاهرة، 2002، ص 96؛ **عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والحضارة الغربية، الهلال، عدد 632، القاهرة، أغسطس 2003، ص 64؛ **جمال حمدان**، ص 77.

([1]) **جمال البنا**، ظهور وسقوط جمهورية فيمار: مأساة التخبط في أتخاذ المواقف، القاهرة، د.ت، ص 372؛ **عبد الوهاب المسيري**، إسرائيل والانتصار على هتلر، شبكة الصحافة غير المنحازة، 4 أغسطس 2007.

[2] **جائزة نوبل:** رسم الصناعي السويدي الفريد نوبل- Alfred Nobel (مخترع القنبلة) جائزة بأسمه في الآداب والفنون والعلوم وصادق عليها في وصيته في النادي السويدي – النرويجي في 27 نوفمبر 1895م، وأقيم أول حفل لها في القاعة الملكية بستوكوهولم عام 1901م، وتعلن اسماء الفائزين بتلك الجائزة في أكتوبر من كل عام وتسلم الجائزة في العاشر من ديسمبر – ذكري رحيل ألفريد نوبل – والجائزة عبارة عن ميدالية ذهبية وشهادة ومبلغ مالي هو عبارة عن مليون دولار، ويشترط أن يرشح للجائزة أشخاص علي قيد الحياة، **انظر:**
www.nobelprize.org/index.html

[3] **نور الدين حاطوم**، تاريخ الحركات القومية في أوروبا، الطبعة الأولى، ج5، معهد البحوث والدراسات العربية، دمشق، 1982، ص 218؛

هؤلاء اليهود الذين حصلوا على تلك الجائزة (جورج جيسلنك - George Geiselink في الحقوق، ألبرت أينيشتين - Albert Einstein في الفيزياء – وهوفمانشتال - Hoffman Stahl وفاسرمان - Fiser Man وتزفايج – Zwaieg و فيرفل – Verville في الأدب – وأوتو كيلر- Otto Keller وبرونو فالتر – Brauno Waler وهوفيرج - Hovirg وكورت فايل - Kurt Weil في الموسيقي – ماكس راينهارت Max Reinhart وبسلر - Bisseller في المسرح) فتحكموا في المسارح ومعظم وسائل الإعلام[1].

ولقد فرض اليهود على أنفسهم شبكة من الحماية ضد أي منافسة غير يهودية، ونشروا دعاية مفادها نقاوة الدم اليهودي وعدم الاختلاط بالجنسيات الدنيا الرذيلة[2]؛ مما أدى إلى تراجع دائم في عدد السكان اليهود الألمان بالنسبة إلى كامل السكان قبل عقود من ظهور الرايخ الثالث[3]، ففي أول يناير 1933م كان في ألمانيا 503,000 يهودي ويقال أيضاً أنهم كانوا 525,000، وهذا الرقم يمثل حوالي 0,76 % من إجمالي عدد السكان، على حين أن اليهود قبل نصف قرن أي في عام 1870 كانوا يؤلفون 1,5 % من

Jethro Bethel, Germany: A Companion to German Study, London, 1992, P.167; **Frederick M. Schweitzer**, A History of the Jew since the first century, London, P220**; Marten A. Kaplan**, Jewish Daily life in Germany: 1618 – 1945, Translated by: Allison Brawn , Oxford, 2005 ,P. 273.

[1] **حاطوم**، الحركات القومية، ص 218؛ **عبد الكريم العمر**، مذكرات الحاج أمين محمد الحسيني، طبعة أولى، دمشق، 1999، ص 156: 162؛

Marten Kaplan , Jewish Daily life, P. 273.

[2] **جمال البنا**، جمهورية فيمار، ص 372؛ **إبراهيم عرفات**، عن التعميم والمخاطرة، جريدة الراية، 19 نوفمبر، قطر، 2006.

[3] **الرايخ الثالث**: اعتبر هتلر أن الرايخ هو ألمانيا أو الإمبراطورية الألمانية المقدسة، حيث يمتد الرايخ الأول منذ تأسيس الإمبراطورية الرومانية المقدسة 962م حتى انحلالها في 1806م، أما الرايخ الثاني هو الإمبراطورية الألمانية منذ 1871م وحتى نهاية الحرب العالمية الأولي 1918- أي فترة الاتحاد الألماني – أما الرايخ الثالث فهو رايخ الدولة النازية منذ 1933م والذي صرح هتلر بعد استصدار قرار بتأسيس الرايخ الثالث في 1934م بأنه رايخ الألف عام – أي سيدوم ألف عام. **عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، ص 51؛ **وليم شرر**، ألمانيا الهتلرية: نشأة وسقوط الرايخ الثالث، ج1، ترجمة: خيري حماد، الطبعة الأولى، بغداد، 1962م، ص 180.

إجمالي عدد السكان، كانوا جميعاً يتمركزون في المدن الكبرى، وبخاصة في برلين، حيث كان يقيم ثلث يهود ألمانيا بها.

وكان كثير منهم يتمركزون في مدينة فرانكفورت على نهر الماين وفي بريسلاو وكولن وهامبورج، ولعب اليهود في تلك المدن دوراً بارزاً في تنمية الرأسمالية ودوراً رئيسياً في تجارة الوسطاء بين المنتج والمستهلك، كذلك في تجارة المحلات الكبرى التي تبيع بالجملة، وكان يستخدم ما يقرب من 50% من اليهود الذين يعيشون في تلك المدن في المصارف والبنوك، وكان 60% منهم رجال أعمال أو مهنيين والباقي حرفيون وكتبة وطلاب مع أعداد قليلة من العمال الصناعيين[1].

وكان اليهود شديدي الولاء لجمهورية فيمار التي كانت قد وضعت حداً للتمييز الذي كان قائماً ضد اليهود في عهد فيلهلم الأول[2] Whilhelm I ، وكان أغلبهم يؤيد الرأسمالية الليبرالية، فصوت منهم حوالي 64% للحزب الألماني الديمقراطي، وصوت حوالي 28% منهم للحزب الاشتراكي الديمقراطي، و4% فقط صوتوا للحزب الشيوعي والباقي كانوا يمينيين متطرفين [3].

---

[1] **نور الدين حاطوم**، الحركات القومية، ص 217،218؛ **ليني برانر**، الصهيونية في زمن الديكتاتورية (النازية – الفاشية – الشيوعية)، ترجمة: محجوب عمر، ط1، بيروت 1985، ص47؛

Wolfgang Zank, The Germany Milting – Pat: Milti Ealturits in Historical Prospectus, London, 1998, P.169; **Marten. Kaplan**, Jewish Daily life, P.273.

[2]) **فلهلم فريدريك لويس:** أحد أباطرة عائلة هوهنزلرن الذين حكموا المانيا، ولد 22 مارس 1797، توج عام 1861 ملكاً على بروسيا، ثم أصبح قيصراً على ألمانيا في 1871 بعد توحيد ألمانيا، فأصبح أول قيصر في ألمانيا الموحدة التي عرفت إصطلاحاً بالرايخ الثاني، وتوفى في مارس 1888: **أنظر**

https://en.wikipedia.org/wiki/William_I,_German_Emperor

[3] **ليني برانر**، الصهيونية، ص47؛

David Clay Largy' A History of Peaceful change in Modern, Oxford, 1937, P. 65; **Ingrid Weckert** ' Jewish Emigration from the Third Reich' Chicago' 2004' P.11.

وبعد انتخابات عام 1930م عاد اليهود المتدينون إلى تنظيمهم الدفاعي التقليدي وهو (الجمعية المركزية للمواطنين الألمان ذوي العقيدة اليهودية Reich's Vertung Der Deutschen Juden) التي أسست في السابع عشر من سبتمبر 1933 والتي أصبح غرضها الأساسي الاختلافات الأيديولوجية التي خرجت من المنظمات اليهودية التي اعتبرتها المسئول السياسي الوحيد عن اليهود الألمان، ومن العديد من رؤسائهم اختاروا (ليو بيك Leo Beack) ليصبح رئيسها و(أوتو هيريش Otto Herich) أصبح محاميها. ولقد بذل الاثنان ما في وسعهما لحماية الأقلية اليهودية باختلاف نظرياتهم وعقائدهم، ومع ذلك فإن اختلاف الرأي والأحقاد القديمة والاضطرابات استمرت لينتشر الاختلاف الديني والاجتماعي والسياسي لليهود الألمان، والذي أعاق أي خطة للدفاع [1] وفي ذلك الوقت بدأ لأول مرة أصحاب المحلات الكبرى الذين كانوا الهدف الأول لهجمات جنود الحرس الخاص S.S [2] في المساهمة في جهود تلك الجمعية، ولم تكن القيادة المسنة لهذا التنظيم لتفهم انهيار الرأسمالية؛ لهذا فإن الأعضاء الأصغر سناً فيه أزاحوا جانباً القيادة القديمة واستعملوا أموال المحلات الكبرى في دعم الدعاية المضادة للحزب

---

[1] **David Clay Largy**, contending with Hitler: Verities Of Germany Resistance In Third Reich , Washington, 1997, p. 65.

[2] **الحرس الخاص:** قام هتلر عام 1920م بتنظيم فرق الحرس الخاص كان قائدة يدعي "ابرهارت هادن" Ebrhard Haden، وكانوا يرتدون القمصان السوداء، وحمل هتلر أفراد الحرس الخاص Schultz Shtaffel أن يقسموا يمين الولاء (*Persona Grate*) له شخصيا، وكانوا يرتدون شارة الموت، وقد تم إسناد قيادته إلى "هينريش هيملر" Hinrech Hemmler الذي كان عدد قوات الحرس عند تولية رئاسته لا يزيدون عن مائتين، بينما عندما أنهي عمله به عام 1936كان هو الجيش المسيطر علي ألمانيا كلها: أنظر شرر، ألمانيا الهتلرية ص 230؛

Joachim , *Hitler* , SS, PP .187 - 189; **Jethro Bethel** , Germany, P. 159 ; **Marlis Steihert** , Hitler , Paris 1995 , P.117; **Benjamin** , Documentary , PP. 62: 46 ; **Hans Buchim** , The Third *Reich* , 1967 , PP. 51 - 52 ; Department of Stat, (a299. C01): Note, Berlin , Nov 27, 1933; **Rupert Gallaty** ,The Journal of Modern.History, PP.338 -365**;** www.dnm.de/lemo/html/nazi/innenpolitik/ss/index.html

النازي وسياسته، ولكن بعد خيانة الحزب الديمقراطي لهم استطاع الحزب النازي أن يلتقط ما يقرب من 60% من أصوات اليهود[1].

كذلك أنشئ (الاتحاد المركزي للمواطنين الألمان ذوي الأيمان اليهودي (Centrallerein Der Deutschen Stats Burger Judecher Glaubens ومنظمة (اتحاد العمال) و (عصبة المواطنين اليهود الألمان Verband National Deutschen Juden) و(اتحاد الرايخ للجنود الألمان اليهود Reich's Bund Judecher front Soldeten) وكل تلك المنظمات رأت أن التنازل عن عرش الليبرالية والدمار الذي أصاب تلك الحركات يعني أن المنظمات المدعمة لحركة تحرير اليهود قد تم إلغاؤها[2].

ثانياً: الحزب النازي واللاسامية النازية:

اللاسامية في اللغة تعني ضد أولاد سام أو السياسة المناهضة الموجهة لكل من هو منتمي لسلالة سام بن نوح، طبقاً للتوراة تنقسم الأقسام البشرية إلى ثلاثة أقسام كل قسم منهم يتبع ولدا من أولاد نوح الذين نجوا من الطوفان (سام – حام – يافث)، ويتم التقسيم بناءً على اللون أي تقسيمًا عرقيّ فالسود سموا بالحاميين وهم الذين استوطنوا القارة الأفريقية، والبيض و الصفر سموا باليافاثيين شعوب الهند وأوروبا سكان الشرق الأقصى وجزء من الشرق الأدنى (فارس- آسيا) و أجزاء من القارة الأوروبية، وظهر مصطلح اللاسامية على أساس التمييز العرقي خاصة ضد اليهود بالذات من كل الأجناس السامية حيث أثار نشاط اليهود في كل مجالات الحياة الألمانية حفيظة الأوروبيين خاصة الألمان، وكان الصحفي "وليام مار" أول من استخدم مصطلح معاداة السامية في عام 1879 م وهي السياسة التي وجدت على يد المستشار الألماني "بسمارك Otto von Bismarck"[3]، وأعقب ذلك نشوء جمعية معاداة السامية التي تمكنت من

---

[1] ليني برينر،الصهيونية، ص 48.

[2] **Lücy Davidwittz**, The War against Jew *(1933-1945)*, New York, 1975, PP. 227, 228.

[3] **بسمارك:** ولد في شونهاوزن بساكسونيا، حين بلغ سن السابعة عشرة التحق بجامعة جيورج أوْجوست في جوتنجن، حيث قضى عاما فقط انضم خلالها إلى فيلق هانوفيرا، تم

جمع 255 ألف توقيع يطالب بطرد اليهود، وقامت المظاهرات لتأييد هذا الاقتراح، إلا أن مفهوم اللاسامية هو مفهوم حديث لم يكن موجودا قبل 1870م، حيث قال "فاجنر Wilhelm Wagner" في تعريفه للاسامية: "اليهود يعتبرون معاداة الجنس اليهودي معاداة للإنسانية وكل ما هو نبيل فيها، ويرون في المعادٍ لهم بأنه شخص يعتبر اليهود وجوداً أجنبياً طفيلياً، يفترس البشرية، ويحاول السيطرة على العالم، يدهم الخفية تتحكم في البنوك والأسواق والإعلام حتى الحكومات، هذا الوهم موجود لدى اليهود الذين يعتقدون أن أي حالة معاداة لهم هى معاداة للسامية، وأي معاداة للصهيونية هي معاداة لليهود، ويؤدي هذا إلى إثارة المشاكل التي يفجرونها بشكل متتابع لتثبيت تلك الفكرة وزيادة معاداة الأخرين لهم من تلك المفاهيم المتكبرة"[1].

أسس الحزب النازي[2] في جو من البطالة ووضع أعضاء الحزب نشاطهم على أسس ثابتة، ووضعوا مبادئ عامة له لجذب الأعضاء تركزت على:

انتقل إلى جامعة فريدريش فيلهلم في برلين. ثم اختير ليكون نائبا في المجلس التشريعي الجديد "مجلس الشورى الموحد"، وهناك اكتسب شهرة كمناصر للمكلية، وفي سنة 1849 انتخب بسمارك لعضوية مجلس الشورى، وفي سنة 1851 عينه فريدريش فيلهلم مبعوثا إلى مجلس الاتحاد الألماني في فرانكفورت، وأصبح يؤمن بأن بروسيا يجب أن تتحد مع الإمارات الألمانية الأخرى لمواجهة خط النفوذ النمساوي المتزايد، وهكذا ترسخ لديه الإيمان بأمة ألمانية متحدة، في عام 1858عين سفيرا لبروسيا في عام 1871 مستشارا للإمبراطورية الألمانية كرس بسمارك جهوده السياسية للإبقاء على استقرار أوروبا السياسي، اضطر بسمارك إلى تقديم استقالته بعد إصرار فيلهلم الثاني في عام 1890، عن عمر يناهز الخامسة والسبعين، وتفرغ بعد الاستقالة لكتابة مذكراته، ومات في 30 يوليو سنة 1898. **أنظر:** كمال الدسوقي، تاريخ ألمانيا، بدون بيانات

[1] **عبد الوهاب المسيري**، اليد الخفية، الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، 2001؛ إيريني إيرهارت، نقد النظرية الآرية، **التاج المصري**، 1939،عدد 611، ص 9؛ **عبد الوهاب المسيري**، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2003؛

Steven Spielber, Clinging to life, P. 25 ; **Hans Mommsen,** The Third Reich, P.228; **David Engel**, The Holocaust: The Third Reich And Jews, London, 2003, P. 148.

[2] **الحزب النازي:** كان يسمي "حزب العمال الألمان Deutsch Arbeiter Partei" (D.A.P)، إلا أنه لم يضم كثيرا من العمال بين أعضائه، وأعيد تنظيم الحزب عام 1920 بعد أن أصبح عدده ألفي شخص وسمي "حزب العمال الألماني الاشتراكي القومي" National Sozialitich Deutscher Arbeiter Partei، ويرمز له بالأحرف (N.S.D.A.P) وهو الاختصار الذي حرف إلي

أولها التضحية بكل شيء في سبيل اجتذاب الأغلبية الساحقة إلى الحركة، وثانيها أنه لا يمكن إنشاء الأغلبية نشأةً قومية إلا برفع مستواها الاجتماعي، وثالثها مواصلة الجهود لخلق شعب قومي، أما رابعها فيرى أنه لا يمكن كسب ثقة الشعب إلا بعد تخطي العقبات التي تقف في طريقهم، وأخيرا الحفاظ على نقاوة العرق؛

وبهذا أصبحت دعايتهم ترتكز علي أربعة مبادئ أساسية هى: "ضد السامية . ضد الشيوعية . ضد الجمهورية . ضد فرساي)[1].

وعندما أعلن هتلر في فبراير 1920 في قاعة هوفبربهوس في قلب مدينة ميونخ برنامجه السياسي وتحديداً البند الرابع وهو: أن المواطن هو ذلك الإنسان المنتمي عرقياً إلى الشعب ولا يمكن أن يكون منتمياً عرقياً إلا إذا كان الدم الألماني يسري في عروقه، وذلك بغض النظر عن الانتماء المذهبي؛ لذلك فإنه لا يمكن لأي يهودي أن يكون مواطناً ألمانياً خاصة مع الصياغة الخاصة بالبند الخامس الخاص بالمواطنة [2].

نازي فيما بعد. أنظر **المسيري**، الصهيونية والنازية، ص 49؛ **شرر**، ألمانيا الهتلرية، ص 98-100؛

Lucas , *World War* , P. 16; **Roger Chicking** , (M.H.) , PP. 161: 163 ; **Gordon A. Craig**, *Germany 1866* , Oxford, 1945 , PP. 543: 553 ;

http:www.aish.com/holocaust/overview/Rise_of_Thenaziasp.

[1] **أدموند فيرمي**، أقطاب وقادة الثورة الألمانية الكبرى 1917- 1938، ترجمة خيرت فهمي، دمشق، 1952م، ص 167؛ إيريني إيرهارت، التاج المصري، عدد 611، سنة 1939، ص 818؛ **Peter Freitrsche,** Germany into Nazi, London, 1997, P.160 ; **Gordon Martel,** Modern Germany Recosidend (1870- 1954), London , PP.121-122; **June Dunlop**' A Short History of Germany , London' 1968, P.105; **Mona Sue**, Justice Matters: legacies Of Holocaust And World War Tow, Oxford, 2004, P.38 ;**Peter Ditcher**, Historical Journal, 363, PP. 701-718.

[2] Program of the National Sozialitisch Deutscher Arbeiter Partei, Feb., 24, 1920, **Department of Stats** , (a300m36) Knolodur 1, Translation The Program Of Nazi Party; **National Sozialsmus** Archive Dokumente Zum Nationalsozialismus, 407. 1930 , Die Ozialischten Verlassen , Hebron, Germany , P.225 ;

هذا ولم يتوان هتلر يوماً عن تسعير حملته ضد اليهود بشكل علني وتحميلهم مسئولية هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى؛ وبالتالي ما رافقها من أزمات، بالإضافة إلى تنمية الشعور الألماني بالتفوق والاستعلاء على الشعوب الأخرى، وفق مبدأ أن العرق الآري[1] أنقى شعوب العالم، تماماً مثلما يقول اليهودي عن عرقه بأنه شعب الله المختار[2]. ولم تكن فكرة سيادة الجنس النوردي[3]، وسيادة الرجل الأبيض ذو الشعر الأصفر والعين الملونة صنيعة هتلر، بل من ابتكرتها هى الولايات المتحدة الأمريكية قبل مجيء هتلر بعقدين من الزمان، فقرأ عنها هتلر ودرسها وحاول تطبيقها على معتقده وصراعه مع اليهود [4].

أيضاً: فيرمي، قادة الثورة، ص 167 - 169؛ **بيير رينوفان**، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين حاطوم، دمشق 1961، ص 297- 301؛ **أدولف هتلر**، كفاحي، مذكرات، الطبعة الثانية، بيروت 1975، ص 59: 72؛

Roderick Elperg, Hitler's Germany: Origins, Inter Preteen Logics, London, PP. 87–88; **Stephen Lee**, Hitler and Nazi Germany, London 1998, P.3; **Lucas**, World War, PP. 1-17; **Walliam D. Rubinstein**, The Myth P76; **E.O Lormir**, What Hitler Want, London, 1970, PP. 84- 89; **Peter Jackson**, (H.J.), 1998, PP. 793, 794.

[1] **كلمة (Aryan)** مشتقة من اللغة السنسكريتية ومعناها السيد، وقد استخدم هذا المصطلح في البداية عن الإشارة لمجموعة من اللغات الإيرانية ثم الهنداوروبية، إذ صرح العالم الألماني ماكس موللر نظرية مفادها أن هناك جنسا يسمي آرياس كان يتحدث تلك اللغة التي تفردت عنها اللغات الهندية والأوروبية الأخرى جميعا، كما استخدم هذا المصطلح لتعبير عن شعوب الهندو أوربية التي انتشرت في جنوب أسيا وشمال الهند في العصور القديمة، وقام المفكرون العرقيون الغربيين بتطوير هذا المفهوم فذهبوا أن هذا الجنس انتشر من شمال الهند وإيران عبر الاستبس إلى أوروبا وهو جنس يتسم بالجمال والذكاء والشجاعة وعمق التفكير والمقدرة علي التنظيم السياسي وبتفوقه علي الساميين والصفر والسود؛ **المسيري**، الموسوعة، ص400. انظر: نرمين سعد الدين، صعود النازية : ألمانيا بين الحربين العالميتين: سياسيا- اقتصاديا- اجتماعيا، دمشق، 2008.

[2] **صالح زهر الدين**، الخلفية التاريخية لمحاكمة روجية جارودي، ط1، بيروت 1998، ص 97؛ **إسرائيل شامير**، أبناء إله أقل شأناً، مجلة الشندغة، العدد 60، سبتمبر – أكتوبر 2004، الإمارات

[3] **النوردي:** أحد الفئات الفرعية الثلاث التي قسمها علماء الأنثروبيولوجيا والتي تسكن المناطق الشمالية (الدول الاسكندنافية) والتي ينحدر منها الجنس الجرماني الآري:

[4] **Barry Chamish** , Shabtai tzvi , Labor Zionism and The Holocaust , Madrid, 2003, P.50.

وهكذا أنكر النازيون أن آسيا والشرق الأوسط وحوض البحر الأبيض كانت جميعها مهد الحضارة بل ادعوا أن أقدم ثقافات العالم ظهرت في البقاع النوردية، أي في طرف بحر البلطيق الغربي؛ ولذلك سهل عليهم الإدعاء بأن عبقرية الجنس الجرماني ونشاطه أو حيويته هما وحدهما اللذان أخرجا للوجود كل ما كان ذا قيمة في عالم الفن والعلم والصناعة، وفضلاً عن ذلك سوغ النازيون فكرة السيطرة الجرمانية بإدعائهم أن الجرمان بيولوجيا أصلح الأجناس للنضال من أجل البقاء[1].

وترتكز التعاليم النازية على حقيقة أساسية واحدة هي أن الحضارة الحالية يهودية، في صميمها تنكر البطولة، وترفض النضال والصراع من أجل الحياة، فحرم الإنسان من صفات النبل والشرف.

وهكذا، كانت هذه الحضارة التي يقوم عليها النظام اليهودي العالمي ملوثة بالانحلال وينخر فيها الفساد ولا مفر من تحطيمها في النهاية حتى يفسح المجال لقيام نظام أخر معارض لهذا النظام اليهودي المادي طبقاً للتعاليم النازية[2]، حتى أن ألفريد روزنبرج Alfred Rosenburg [3] منظر

---

[1] **محمد شكري**، ألمانيا النازية، ص 16؛ **عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والحضارة الغربية، الهلال، عدد 632، القاهرة، أغسطس 2003، ص 45؛

E. O Lorimer , What Hitler Want , London, 1970 , P. 63; **Max Damarcus ,** Hitler The Complet Speeches And Proclamation , 1932: 1945, VOL. I , New York , 1999, pp. 32 – 34, www.ushmm.org/wk/en/article.php?model10005175.

[2] **محمد شكري**، ألمانيا النازية، ص 14.

[3] **ألفريد روزنبرج:** ولد عام 1893، في مدينة ريفال، لأب تاجر، وحصل علي شهادة الهندسة المعمارية عام 1917، وأنضم لحزب العمال الألمان بعد ثلاث سنوات من تخرجه أي سنة 1920م، ويعد روزنبرج هو المنظر الحقيقي للحزب النازي والمؤسس للكتابات المعادية للسامية، حتى أنه أصبح المحرر الرئيسي للحزب عام1923م، وأشترك في إنقلاب حانة البيرة وسجن، ثم خرج من السجن ليؤسس جمعية للثقافة الألمانية عام 1929م، وكتب في العام التالي كتابه الشهير (أسطورة = القرن العشرين)، ليصبح بعدها المسئول الذي يمثل الزعيم للتدريب العقلي والأيديولوجي في الحزب في الفترة 1932- 1945، أسس خلالها المكتب الخاص ببحث الشأن اليهودي وكان مسئول عن عمليات التخلص من اليهود سواء بتهجيرهم أو ايداعهم معسكرات الاعتقال؛ ولهذا تم القبض عليه وتقديمه للمحاكمة كمجرم حرب في محاكمات

الحزب النازي، ابتكر في كتابه (أسطورة القرن العشرين Myth of Twentieth Century) نظرية تقول: أن اليهود كانوا بعيدين عن شرف المحاربة من أجل البقاء، واختاروا بإرادتهم أن يكونوا عالة في كل الأمم[1]، ولهذا فهم يسببون بسبب تلك الأفكار مشاكل عديدة في بلدان العالم الأوربي[2]؛ فصار اليهود هم عدو الدولة والفيروس القاتل لها من وجهة نظر النازيين[3].

ولقد بدأت تلك الأفكار العنصرية تجاه اليهود تظهر بشكل متبلور وواضح في كتاب هتلر (كفاحي main kampf) حيث خصص هتلر في كتابه هذا فصلاً كاملاً عما اسماه الشعب والعنصر، حيث كتب في الجزء الأول عن الأجناس والعناصر الإنسانية ليخرج بنتيجة مؤداها أن العنصر الآري هو رائد المدنية الألمانية ولابد من الحفاظ على سلالته بإحاطتها بسياج واقٍ يمنع تسرب الأجناس الهدامة إليه.

ثم أفرد هتلر الجزء الأكبر من هذا الفصل عن العنصر الهدام الذي يتزعمه اليهود وعرف اليهود بأنهم جماعة متسللة لا تملك تراثاً أو قدرة خلاقة مجردة من روح التضحية، تتميز بالأنانية والكذب، ورفض هتلر إطلاق لفظ مهاجر يهودي، وذلك على أساس أن المهاجر يملك وطناً محدد المعالم، وإن إضطر إلى تركه بحثاً عن العيش أو المرعى، أما اليهودي فإنه لا يملك الوطن وبالتالي لا يمكن أن يكون مهاجراً وأنما يفرض نفسه على حياة

نورمبرج وتمت إدانته وحكم عليه بالإعدام 1945م. أنظر: **وليم شرر**، ألمانيا الهتلرية؛ نرمين سعد الدين، صعود النازية.

(1) **Lorimer** , What Hitler , P.103.

(2) **German Propagnda Archive** , Joseph Geobbles, the Racial Question and World Propaganda, Nürunberg , 1933 ; **Jethro Bethel** , *Germany*, P.167.

(3) **Hans Bauchheim,** Third Reich, P. 43;**Herman Germll,** Anti Semitism in the Third Reich, translated by: Tim Kirk' London, 1992,P.75; **Jacelyn Helling**, The Holocaust And Antisemitesm, Oxford, 2003, P.24; **Cynthia Crame**, Divided Lives: The untold Stories Of Jewish – Christian Woman In Nazi Germany, New York, 2000, P. 23.

الشعوب الأخرى، ثم يعرض هتلر تطور هجرة اليهود إلى المجتمعات الأوروبية فأوضح أن تلك الهجرة تدرجت على الوجه التالي:

"حينما تنشأ دولة أوربية قوية يهرع اليهودي إليها كتاجر، ويفصح عن جنسه إبتغاء إكتساب عطف الشعوب المضيفة من جهة ولسهولة التعرف عليه نظراً لجهله بلغة تلك البلاد من جهة أخرى، ثم يبدأ نشاط اليهودي في الظهور بميدان التجارة حيث يبرع في العمل كوسيط تجاري، ثم كمرابي ثم كمحتكر لنوع من نشاط اقتصادي يهيء له السطوة والمال، وترى اليهودي يتودد إلى الأجهزة الحاكمة في الدولة عارضاً استثمار أمواله في المشروعات الحكومية أو مساعدة الحكومة في سياستها المالية أو الحربية، وعندما تولى فريدريك الأكبر العرش بدأ الناس يتخذون حذرهم من اليهودي، حتى أن الشاعر الألماني الكبير (جوته Johann Wolfgang von Goethe)[1] نادى محذراً من زواج اليهودي من الألمانية، ثم راح اليهودي يحتال محاولاً إخفاء جنسه مستتراً وراء لغته الألمانية الركيكة المصطنعة، وبعد ذلك يطالب اليهودي بالحصول على الحقوق المدنية أسوة بالمواطن الألماني"...[2]

وقال هتلر أيضاً أن اليهود قسموا أنفسهم إلى معسكرين: أحدهما تفرغ لمالأة الحكومة والسيطرة على سوق المال والتجارة، والأخر اتجه إلى الطبقات العاملة ليندمج فيها وليظهر نفسه ضعيفاً مهضوم الحق وليندس بين أفرادها مستدراً عطفها، وحينما اتجهت ألمانيا إلى التصنيع زادت

---

[1] **جوته:** ولد في 28 أغسطس 1749م، بمدينة فرانكفورت، درس الحقوق إلا أن ميوله وعشقه كان للأدب، ثم درس العلوم والفنون المختلفة، كما قام بدراسة النبات والطب والهندسة والحقوق والسياسة، وعكف على تعلم اللغات، واطلع على الأدب الصيني والفارسي والعربي، وتولى في 1775 منصب في مدينة فيمار، من مؤلفاته: ألام الشاب فرتر، من المسرحيات: نزوة عاشق، المتواطئون، ومن قصائده بروميتيوس، فاوست وكان جوته هو أول شاعر أوروبي يقوم بتأليف ديوان عن الغرب والشرق مجسداً قيم التسامح والتفاهم بين الحضارتين، وتوفي في22 مارس 1832م بفايمار، وهو في الثانية والثمانين من عمره.**أنظر:**
http://en.wikipedia.org/wiki/Johann_Wolfgang_von_Goethe

[2] **عادل محمد شكري**، النازية بين الإيديولوجية والتطبيق، بدون بيانات، ص 51؛ **إدموند فيرمي**، أقطاب وقادة الثورة، ص 174:171؛ **Eberhard Jakel'** essay1 .

البطالة بين عمال الحرف اليدوية وأندفع العمال الزراعيون إلى المدن هذا بالإضافة إلى طبقة صغار الموظفين الذين لا يملكون إلا مرتباتهم مما أدى إلى خلق طبقة من الساخطين على المجتمع، وهنا وجد اليهود فرصتهم ليندسوا بين هذه الطبقة مستعينين بأراء كارل ماركس[1].

وهكذا ربط هتلر بين اليهودية العالمية والشيوعية وهذا الربط أمر لا يخلو من الصحة فقد كانت الأغلبية العظمى من زعماء الشيوعيين من اليهود وبمنطقة القسمات المشتركة ما بين السياسة اليهودية والسياسة الشيوعية كما أبرزتها ممارسات اليهود الشيوعيين فهما يتسمان بالقسوة والجبروت والذاتية ويبعدان عن العدالة والنزاهة والموضوعية وينميان الحقد وينميان الخلل الأخلاقي والانتهازية[2].

ولقد قدم هتلر للعالم صورة حية لطبائع اليهود والوطن القومي الذي يطالبون به فقال أنهم لا يطالبون بفلسطين ليتخذوها بلداً يهاجرون إليها فحسب وإنما لتكون مستعمرة تضم المنبوذين منهم والفاشلين، ولتكن مدرسة لخلق الجيل الجديد من اليهود الذين سيدربون على التسلل إلى أوروبا والسيطرة عليها..

ويضيف أن الغرض من هذا الإندماج في العناصر المرتفعة هو لأغراض تهدف إلى تحطيم العنصر الآري بقصد إضعافه وإفقاده صفاته القوية، وغرض اقتصادي يجعل الدولة تتجه لتأميم بعض المنشآت ثم يقوم اليهودي بإعادة شرائها لإحكام قبضتهم على أسواق التجارة والمال، ثم غرض معنوي يؤدي إلى إحلال الشك محل الثقة والضعف والانهزامية محل إيمان الشعب الألماني، وبث الفرقة والشك في كل معتقداته وأمانيه القومية، وغرض ثقافي مؤداه هدم التراث الثقافي الألماني والسخرية من كل ما يحتويه

---

(1) **عادل شكري**، النازية، ص 52؛ **Ian Kershaw,** Hitlers Role in the Final Solution, P.7

(2) **Angela Wood** ' Holocaust, P.14; **Hennecke Kordel** , Adolf Hitler Begründer Israels, P. 82; **Lora Wassington**, Hitler□s Crused: Bolshevism And The Myth Of The International Jewish Conspiracy , London, 2007, P.31.

الأدب الألماني من معاني البطولة والفخر، وغرض ديني يرمي إلى خلق تيار من عدم الثقة في الدين المسيحي، وبعد أن يتمكن اليهودي من تحقيق أغراضه تلك ينقلب وحشاً يسلب الدولة زعامتها ومقوماتها وثقافتها[1].

وزاد هتلر في كتابه كفاحي في إيضاح مدى خطورة الجنس اليهودي حيث قال: أن اليهود هم ملوثو الدم النقي، وحملهم مسئولية الهزيمة في الحرب العالمية الأولى، ونتائج الحرب المؤسفة للشعب الألماني، ولقد عمد هتلر في شرح ما أسماه (المخطط اليهودي) بالشكل الذي يوحي للقاريء بأن نظريته اللاسامية هي الحل الوحيد للنظرية السامية التي شرح تطورها، حيث أنه كان يري أن المشكلة اليهودية مشكلة لا يمكن غض الطرف عنها أو حلها بالتنازلات، فلا يمكن على حد تعبيره محاربة مرض دون استئصاله أو قتل ناقل العدوى[2].. ولذلك عمد كل من روزنبرج وفيدر مُنظِّرا الحزب النازي في إيضاح ضرورة تنقية الدم الألماني من التسلل اليهودي والتأكيد على ذلك في بنود برنامج الحزب النازي التي أكدت على أن الجنسية الألمانية يجب أن تمنع عن غير الألمان، ومعنى ذلك أنه لا يمكن لليهودي أن يكون أحد مواطني الدولة الألمانية.

وتلك الأغراض التي ذكرها هتلر في كتابه كفاحي هي التي شجعت (يوسف جوبلز Josef Geobbles)[3] أن يصرح ويقول: ..." أن النزعة الثقافية

---

[1] **عادل شكري**، النازية، ص 53؛ **إدموند فيرمي**، قادة الثورة، ص 182؛
Stephen Lee ' Hitler' P.80 ; **Hennecke** , Hitler , P.83.

[2] Statementes by Hitler And Senior Nazi Concerning Jew And Judaism, Speech by Hitler In Saltzburg, Aug 7, 1920, N.S.D.A.P Meeting, Qutations From Transcript.

[3] **يوسف جوبلز:** ولد في مدينة الراين عام 1897م لأب محاسب، حصل علي شهادة الدكتوراه عام 1921م، وأشترك في حزب العمال الألمان في نفس العام، ثم في 1925 أصبح من محرري الحزب البارزين، ثم أنقلب على الأخوان شتراسر وأنفصل عنهم في العام التالي، وأصدر بعدها في 1972م الطبعة الأولى من مجلة الدعاية التى أسسها، ثم أصبح عضو في الرايخستاج ممثلاً للحزب النازي عام 1928م، وبعد تولية هتلر لمنصب المستشارية أصبح جوبلز وزير الدعاية في وزارته واستمر في هذا المنصب حتى وفاته 1945م، أسس جوبلز في وزارة الإعلام ما يسمى محاربة الفن المنحط، وأجبر هوجنبرج على التنازل عن مؤسسة (أوفا)

اليهودية التي وصلت أوجها قد انتهت وبدأ انبثاق الثورة الألمانية لتفتح الطريق للفكر الألماني من جديد"...

فالقضية هنا ليست قضية النازية في مواجهة اليهودية إذاً بل النزعة الثقافية اليهودية التي كشف النازيون عن وجهها والنزعة العرقية التي تعمل لحساب أهداف تناهض الحضارة والإنسانية[1].

ولقد تطورت دوافع اللاسامية النازية مع تطور الحزب وكفاحه، فلقد ظهر جلياً أن غرض الحزب من التمسك بها في كفاحه من أجل السلطة ينحصر في استخدام شعار اللاسامية في الهجوم على كل أعداء حركتها، فقامت الحركة اللاسامية كحل ضروري سريع لإعادة الثقة فإن اللاسامية رفعت النازية ورايتها لتوجيه الشعب إلى عدو مشترك ليرى فيه كل المسببات للإنكسارات الألمانية وليضعه مسئولاً عن كل النكبات[2].

وهكذا وجد أكثر من مئات الالاف نفسهم محصورين بين اختيارين إما تقبل إزدرائهم من قبل المجتمع الألماني أو الهجرة،[3] فحمل اليهود المحافظون وجهة نظر واضحة وعمدوا إلى الدفاع عن حقهم في البقاء، فهم

السينمائية بموجب تلك السياسة، وبعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية أنتحر هو وعائلته بالكامل. أنظر: (نرمين سعد الدين، صعود النازية)

[1] **زينب عبد العزيز**، لعبة الفن الحديث بين الصهيونية والماسونية وأمريكا، القاهرة، 2000م، ص13؛

Jethro Bithel' Germany' P.172 ; **Stephen Eric Bronner ,** A Rumor about the Jews, Reflection On Anti Semitism and the Protocols of the Learned Elders of Zion , New York , 2000' P. 123; **Fredrick M.chwitzer** ' History of the Jew' P.220.

[2] **G.P.A** , *Communism with The Mask off* , By: Josef Gobbles ; **D.O.F** (a299 c01); **ايدلمان سرجيف؛ وآخرون**، الصهيونية العالمية الأيدلوجية والممارسة (دراسة سياسية– اجتماعية – اقتصادية)، ترجمة: شحادة العبد المجيد، الطبعة الأولي، دمشق 1995، ص 25؛

Germell , *Anti - Semitism* , PP. 73- 75 ; **Hebron**, *Germany* , PP. 227- 229 , 237, 233; **Vermeil** , *Germany*, PP.267- 284 ; 162 ; **Pita** , (M.H) Vol. 65 , No. 2 , 1993; http://www.net.org/germany/gtext/kaiserich/hitler2.html.

[3] **David Clay ,** With Hitler, P.65.

لم يتخيلوا أن يتركوا مدنهم التي عاشوا بها وعائلاتهم لأجيال كثيرة وهؤلاء هم كانوا من فئة المثقفين الذين كان من الصعب إقناعهم ببساطة أن يحملوا أمتعتهم ويرحلوا هكذا [1].

وبالرغم من أن الحزب النازي كان أول من وضع اللاسامية في صدارة برنامجه السياسي، وأعلن عن سياسته بشأنها صراحةً وبإصرار، وقام بتطبيق أسسها بعد وصوله للحكم، إلا أن جذور اللاسامية ظهرت بوادرها في أوروبا قبل النازية بقرون[2] تحديداً في منتصف القرن التاسع عشر، ولكن بعض المؤرخين يرجعون تاريخ ظهور اللاسامية إلى أواخر القرن الثامن عشر، فيقولون إنما هى تراكمات عبر العصور حتى أن العديد من الكتاب والموسيقيين الألمان وغير الألمان تعرضوا لمسألة اليهودية ومعاداة السامية، فيما سمي في الأوساط الأدبية بفوبيا اليهود[3].

كذلك كانت النظرية العنصرية الخاصة بتمجيد الجنس الآري ليست بصنيعة نازية بل تمتد جذورها إلى فلاسفة القرنين الثامن والتاسع عشر، وقد تأثر هتلر بهما واستعان بنظرياتهم في كتابه، ومنهم: فريدريك ليست **Friedrich List** وأرثر جوبينو **Arthur Gobineau** وريتشارد فاجنر **Richard Wagner** وفريدريك نيتشة **Friedrich Nietzsche** واوستن تشمبرلين ***Chamberlain*** **Austen** وفخته- وليو بون **Leo Boun** وآرثر شوبنهور **Arthur Schopenhauer** ولورد نورث **Lord North**[4].

---

[1] **عادل شكري**، النازية، ص 54:57؛ **إدموند فيرمي**، قادة الثورة، ص 183؛ **Germll,** Anti Semitism, PP.84- 93 ; **David Clay** , With Hitler, P.66 ; **Steven Spielberg ,** Clinging to life, New York, PP.24,25 **; Hans Mommsen**, The Third Reich Between Vision and Reality: New Perspectives on German History 1918- 1945, Washington, 2001, P.228; **Hennecke** , Hitler , PP.83, 84 – PP. 97- 106.

[2] **عادل شكري**، النازية، ص 50؛ **Hans Mommsen**, The Third Reich, P. 227.

[3] **G.P.A,** Josef Geobbles, Racial Question ; **Stephen Bronner** , A Rumor about the Jews, P.35 ; **Jonathan Frankel,** the Fate of the European Jews, 1939-1945, Continuity or Contingency, VOL. XIII, New York , 1997, PP. 49-54.

[4]; **G.P.A** , The Racial Question and World Propaganda , **Joseph Gobbles**; **G.P.A** ,Our Hitler,1937,by Joseph Gobbles;

ثالثاً: اليهود الصهاينة[1]:

لقد استخدم هتلر وحزبه النظريات العنصرية في الدعاية لهم فعلى شأنه، ولكن بالرغم من علو شأن هتلر وعلو نجم حزبه بعد خروجه من السجن بسبب اعتماده على تلك الأفكار بشكل أساسي إلا أن كل جمعية يهودية ألمانية نظرت إلى هذا الصعود من خلال مرآتها الخاصة، فرأى الشباب العاملون في الجمعية المركزية أن القاعدة العمالية للحزب الاشتراكي الديمقراطي ظلت على ولائها له وأن اليهود استمروا في اندماجهم

أيضاً

عادل شكري، النازية؛ **عبد الرحمن صدقي**، ألمانيا النازية، الهلال، ج8، يوليو، 1938، **علي أدهم**، أساتذة موسوليني وهتلر، الهلال،ج1، نوفمبر1936؛ بيير **رينوفان**،القرن العشرين، ص 296: 297؛ لمزيد من التفاصيل عن جذور العنصرية والتطهير العرقي **أنظر: برنارد شرايبر**، رجال خلف هتلر: تحذير ألماني للعالم، ترجمة: نرمين سعد الدين، الطبعة الأولي، القاهرة، 2012م، ص 31: 63؛ **عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والحضارة الغربية،ص 46؛

Bethel , Germany , PP. 166- 167 ; **Germell** , Anti – Semitism , P. 108 ; Oxford , P. 465 ; **Elberg, Hitler** , PP. 88- 91 ; **Freitreishe**, Into Nazi , P. 232 **Peter Jackson** , (H.J) , 41.3. 1998 , PP. 795- 824; **Steven Berger** , (H.R) , 465 , PP. 107- 1050 ; **Wendy Lower** , Jew: Germany And Allies close In countery In Occupied Germany, 2007, PP 514: 519.

[1] **الصهيونية:** هي حركة سياسية يهودية، هدفها الرئيسي إقامة وطن يهودي في فلسطين، وذلك بتشجيع هجرة اليهود في أنحاء العالم كافة إلى فلسطين، في عام 1896 قام الصحفي اليهودي ثيودور هرتزل بنشر كتاب الدولة اليهودية وفيه طرح أسباب اللاسامية وكيفية علاجها وهو في رأيه إقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين لما تتمتع به من مكانة دينية واستراتيجية واتّصل بامبراطور ألمانيا فيلهلم الثاني ونجح في الحصول على دعمه، في عام 1897نظم هرتزل أول مؤتمر صهيوني في بازل في سويسرا حضره 200 مفوض، وصاغوا برنامج بازل والذي بقي البرنامج السياسي للحركة الصهيونية.

وأقام المؤتمر الصهيوني العالمي اللجنة الدائمة وفوضها بأن تنشئ فروعاً لها في مختلف أنحاء العالم، ولقد قدّمت بريطانيا دعمها المالي لإقامة مستعمرة في شرق إفريقيا،وعندما عقد المؤتمر السابع عام 1905 رُفِضَت أوغندا كبديل عن فلسطين كوطن قومي لليهود، وشكل ارائل لانغول المنظمة الإقليمية اليهودية وكانت ذات صلاحية اختيار موطن مناسب للشعب اليهودي، تشكلت الصهيونية كإيديولوجيا وكحركة سياسية أتت متساوية مع نمو الإيديولوجيا القومية في أوروبا، ولكن الأهم مع نمو اهتمام المركز الإمبريالي بإيجاد كيانات مصطنعة في مراكز مستعمراته لضمان هيمنتها.. **انظر: عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية

Lücy Davidswitz, The War Against the Jews, P.403.

داخل الحزب على كل مستوى[1]، وتجاهلوا السياسة العنصرية وأصروا على الاندماج في مجتماعاتهم رغم الاضطهاد الواضح بوادره من الجماعة النازية التي تصعد بقوة وبسرعة فائقة، ولكن صادف أن تلك الروح الإندماجية التي تُصر على أن اليهودية ديانتهم، والألمانية جنسيتهم، حفيظة اليهود الصهاينة، حيث أن هذا يعتبر شعورا معاديا لجوهر الصهيونية، وكان له أكبر الأثر على نشاط الحركة الصهيونية ونجاحها، وبالتالي على طموحاتها.

وإزاء هذا التنافر بين اليهود الاندماجيين واليهود الصهاينة كان من الطبيعي أن لا تقف الصهيونية مكتوفة الأيدي أو أن تتخذ موقفاً سلبياً، حيث أن التساهل في تلك القضية يعتبر بداية النهاية لهذه الحركة العنصرية التوسعية الاستيطانية، لذلك لم تعدم وسيلة إلا واستخدمتها في هذا المجال حتى في مؤتمراتها الدولية، كما لم يبق زعيم من زعمائها إلا وكانت له مواقف وتصريحات وجولات في هذا الإطار.

وعلى سبيل المثال فقد انبرى أبرز قادة الحركة الصهيونية آرثر روبينArthur Robin [2] أمام المؤتمر الصهيوني[3] السادس عشر الذي عقد

---

[1] **ليني برانر**، الصهيونية، ص 48: 49.

[2] **آرثر روبين:** عالم اقتصاد واجتماع، وقائد صهيوني ومنظم المستوطنات الزراعية في فلسطين، ولد عام 1876م، وألتحق بالمنظمة الصهيونية 1905م، طُلِب منه أن يذهب إلى فلسطين ليبحث حالة المستوطنات اليهودية، وكانت تلك الرحلة نقطة تحول في حياته حيث كرس كل جهوده بعد ذلك لتطوير المستوطنات اليهودية. بعد الثورة العربية عام 1929 ، حارب بشدة من أجل زيادة الهجرة إلى فلسطين وزاد نشاطه في حركة الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية بكل الطرق.

[3] **المؤتمر الصهيوني:** أنعقد المؤتمر الصهيوني لأول مرة في عام 1897 في مدينة بازل بسويسرا، بمثابة برلمان للعالم اليهودي الصهيوني، تعقد دورته لمدة أسبوعين في إحدى مدن أوروبا، جرت الانتخابات للمؤتمر وفقا للطريقة الإقليمية، ونص الدستور الصهيوني أن تكون الانتخابات مباشرة وسرية، وقام كل مؤتمر بانتخاب إدارة صهيونية له، واعتبارا من عام 1921 أجبر جميع أعضاء الإدارة على جعل مكان إقامتهم في فلسطين، وكتب دستور المؤتمر تيودور هرتزل، وانتخب كل = مؤتمر لجنة تنفيذية،كذلك، ففي المؤتمر الأول شارك 15 عضواً، **أنظر:** المعجم السياسي اليهودي http://www.knesset.gov.il/lexicon/arb/congress.htm

في زيورخ 1929م، وصرَّح في خطاب له قائلاً: إن انصهار اليهود بين مجتمعاتهم التي يعيشون فيها يشكل ظاهرة تحطيم اليهودية[1].

وبالفعل شكَّل موضوع انصهار اليهود في مجتمعاتهم كابوساً ثقيلاً بالنسبة للقيادات الصهيونية، كما أنه ارتقى إلى منطقة الخطر الذي يهدد الكيان الصهيوني من الأساس، فعملت بكل مجهودها وإمكاناتها وأساليبها لمقاومته، حتى وصل الأمر بناحوم جولدمان Nahum Goldman [1] الذي تسلَّم رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية والمؤتمر العالمي إلى وصف هذا الخطر بأنه أقوى من الخطر الخارجي على اليهود أنفسهم[2].

من هذا المنطلق بدأ التوافق بين الفكر النازي والصهيوني، فقامت علاقات وثيقة بين هتلر وقادة المنظمة الصهيونية وزعمائها حتى قبل وصوله للحكم، حتى أن النازيين كانوا يتلقون مساعدات مالية ضخمة من البنوك والاحتكارات الصهيونية ساعدتهم بشكل فعال في الوصول إلى السلطة، فعلى سبيل المثال ثبت أن النازيين تسلموا عام 1929م مبلغ 10 ملايين دولار من بنك مندلسون أند كومباني الصهيوني بأمستردام، كما تلقوا في عام 1931م مبلغ 15 مليون دولار، بل أن المساعدات المالية وصلت عام 1933 إلى 126 مليون دولار[3].

وهكذا أصبح هتلر وحزبه من هذا المنطلق الدعامة الأولى للصهيونية في مشروعها القاضي بإقامة الدولة اليهودية في فلسطين لا غير، فكان هتلر بالنسبة لهم الرجل المناسب، في المكان المناسب، في الوقت المناسب.

ولقد قال "يواخيم برنتس Joachim perents" الحاخام اليهودي في هذا في برلين عام 1929: "منذ اغتيال راتيناو Rathenau عام 1929م لم يكن هناك أي شك في أن التطور الألماني سيكون نحو نظام شمولي معادٍ للسامية، وعندما بدأ هتلر في الظهور بدء في إيقاظ الأمة الألمانية إلى الوعي

---

[1] ليني براينر، الصهيونية، ص 53.

والتفوق العرقي، ولم يكن لدينا شك في أن هذا الرجل سيصبح زعيم الأمة الألمانية "..

كذلك عندما تم قتل يهودي ونهبت بضع مئات من المحلات في نوفمبر 1932م أثناء إضرابات الجوع في برلين قال كورت بلومنفيلد Kurt Blominfeld: "من الممكن أن يكون هناك نوع من رد الفعل رخيصاً جداً وفعالاً ونحن نرفضه بحزم، أن المرء يمكن أن يثير قلقاً عميقاً بين اليهود الألمان، ويمكن أن يستعمل تلك الإشارة لتجنيد المتذبذبين، كذلك يمكن أن يقدم فلسطين والصهيونية كملجأ للذين لا وطن لهم، نحن لا نرغب في أن نوغل في ذلك، نحن لا نرغب في أن نوغل بالديماجوجية[4] أولئك الذين وقفوا بعيداً عن الحياة اليهودية بحكم اللامبالاة "...[5]

ويقول المؤرخ " ستيفين بوبل - Steven Paupl ": "بعد عام 1923م فإن مجلة " يوديشي روندشاو Judishe Rundichau"[6] لم تبدأ في تسجيل

---

[1] **ناحوم جولدمان:** زعيم صهيوني توطيني مؤسِّس المؤتمر اليهودي العالمي. وُلد في ليتوانيا 1894م، ونشأ وتعلَّم في ألمانيا حيث حصل على الدكتوراه في القانون، وانخرط في سلك النشاط الصهيوني في سن الخامسة عشرة، وقد حاول أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها أن يثير اهتمام الحكومة الألمانية بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين تحت رعاية، وأسس مع كلاتزكين في برلين دار إشكول لنشر الكتب العبرية، وكان من أعضاء جماعة العامل الفتي، ولكنه تركها وانضم إلى جماعة الصهاينة الراديكاليين وحضر جميع المؤتمرات الصهيونية منذ عام 1921، وساهم في تأسيس المؤتمر اليهودي العالمي عام 1936، وتولَّى جولدمان رئاسة المؤتمر اليهودي العالمي في الفترة بين عامي 1953 و1977، كما تولَّى رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية منذ عام 1956 حتى عام 1968 وقد أصبح مواطناً إسرائيلياً عام 1964، ولكنه لم يلعب دوراً ذا بال في الحياة السياسية هناك. **أنظر: المسيري، الموسوعة.**

[2] **لينى براينر**، الصهيونية، ص 35؛ **زهر الدين**، الخلفية التاريخية، ص 92.

[3] **عرفة عبده علي**، اسطورة الهولوكوست تعاون مشبوه بين الصهيونية والنازية، مجلة العربي، عدد 498، مايو 2000 م.

[4] **الديماجوجية:** كلمة يونانية مشتقة من ديموس أي شعب وأجين أي قيادة، وهي إستراتيجية لإقناع الآخرين بالاستناد إلى مخاوفهم وأفكارهم المسبقة. (**عبد الوهاب الكيالي**، الموسوعة السياسية).

[5] **ليني برانر**، الصهيونية، ص 50.

[6] **مجلة يوديشي روندشاو:** هي المجلة الناطقة باسم الحركة الصهيونية في ألمانيا وتحوي الكثير من المقالات والبيانات المؤيدة للنظام النازي حتى قبل أن يصل للحكم،وكانت هي المجلة

منتظم وفعلي للإثارة والعنف الموجه ضد اليهود إلا في عام 1933 وأن الصهاينة البارزين لم يكتفوا بعدم تحذير اليهود والدفاع عنهم، بل عارضوا كل نشاط معادٍ للنازية"...

لقد كان الصهاينة الألمان هم الذين صاغوا بشكل كامل تقريباً إيديولوجية المنظمة الصهيونية العالمية[1] قبل عام 1914م، وطوروها في عشرينيات القرن التاسع عشر حتى وصلوا للنهاية المنطقية، وهي – أن اليهودية في المهجر ليس لها آمال- ، لم يكن هناك دفاع ممكن ضد معاداة السامية ولا فائدة من محاولة تطوير الثقافة اليهودية والمؤسسات للجالية في ألمانيا، لقد ابتعد الاتحاد الصهيوني في ألمانيا عن المجتمع الذي يعيش فيه، وكان للاتحاد الصهيوني في ألمانيا مهمتان الأولى: غرس الوعي القومي في أكبر عدد من اليهود يمكن أن يستمع إلى هذا، والثانية: تدريب الشباب على

الوحيدة غير النازية المسموح لها بالصدور في ألمانيا. وقد تمتعت هذه المجلة بحريات غير عادية؛ فكان من حقها أن تدافع عن الصهيونية كفلسفة سياسية مستقلة. وحتى عام 1937م، لم يتأثر عدد صفحات يوديش روندشاو بالقرارات الاقتصادية التقشفية. أنظر (نرمين سعد الدين، صعود النازية)

[1] **المنظمة الصهيونية العالمية:** صدر قرار تأسيسها في المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 م، اتخذت المنظمة لنفسها عدة مؤسسات وأجهزة داخلية تقوم على تنفيذ هدف إقامة الدولة، من هذه الأجهزة رئيس المنظمة ونائب الرئيس ومكتب التوجيه المركزي واللجنة التنفيذية والمجلس العام والمؤتمر الصهيوني وهو السلطة التشريعية العليا في الحركة الصهيونية. أما الأجهزة المحلية في المنظمة في كل بلد على حدة فقد ترك تقرير شكلها النهائي وشكل العضوية فيها للظروف المحلية السائدة في ذلك البلد، فتحت المنظمة باب العضوية فيها لكل من يؤمن بالأفكار الصهيونية ويعمل على الإسراع بتحقيق أماني وتطلعات الشعب اليهودي، ونمت هذه العضوية بشكل كبير، ففي المؤتمر الصهيوني السادس الذي انعقد عام 1903 وصل عدد أعضائها إلى 600 عضو وكان عدد الجمعيات الصهيونية 1572 جمعية موزعة على بلدان مختلفة، ثم ازداد بصورة كبيرة أثناء ترؤس حاييم وايزمان فأصبح في عام 1939 تعداد الأعضاء قرابة 1.5 مليون عضو، وأسفرت جهود المنظمة ورئيسها حاييم وايزمان عن الحصول على وعد بلفور عام 1917 ثم التفت إلى إعادة ترتيب أوضاعها واستكمال الناقص من أجهزتها التأسيسية، فأنشأت الصندوق التأسيسي لفلسطين الذي اختص بنشاطات الهجرة والاستيطان، و"الوكالة اليهودية الموسعة **أنظر:** الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، الطبعة الأولى 1984، ص 328 - 333.

مهن نافعة في التطور الاقتصادي لفلسطين، وكل شيء عدا ذلك لا فائدة منه.

وفي عام 1929، سجل يعقوب كلارينتس المحرر المساعد في الموسوعة اليهودية المترتبات الكاملة على التناول الصهيوني لمعاداة السامية وقال:

"فإذا كان شعبنا يستحق ويعتزم أن يعيش حياته القومية الخاصة فهو إذن جسم غريب مزروع في الأمم التي يعيش بينها، وهو جسم غريب يُصر على هويته الخاصة المتميزة مقتطعاً من مجال حياتهم، ومن الحق إذن أن يحاربوا ضدنا من أجل وحدتهم الوطنية بدلاً من إقامة جمعيات للدفاع ضد أصدقائنا الذين يرغبون في الدفاع عن حقوقهم"...[1]

وتقول الموسوعة اليهودية وإسرائيل أن الصهاينة الألمان حاولوا حث "هينريش برونتج Heinrich Brüning" [2] على إصدار إعلان قوي ضد لاسامية النازيين ولكنه رفض، ولم ينجح الصهاينة الألمان في محاولاتهم الحصول على الدعم الحكومي للهجرة إلى فلسطين كمخرج للضغط الداخلي الذي يتعرض له اليهود، كذلك فإن "وايزمان Haim Weizman"[3] رئيس المنظمة الصهيونية العالمية لم يفعل شيئا لليهود الألمان، حيث زار

---

[1] **ليني برانر**، الصهيونية، ص 51.

[2] **هاينريش برونتج:** سياسي ألماني ولد في 26 نوفمبر1885، في عام 1929 أصبح رئيساً لحزب الوسط الكاثوليكي، تولى منصب المستشار في جمهورية فايمار من 30 مارس 1930 إلى 30 مايو 1932.، و شكل حكومته من غير أن يتحصل على أغلبية برلمانية، ومع رفض الأغلبية البرلمانية لخططه الاقتصادية، استمر في تنفيذ سياساته بمرسوم جمهوري من الرئيس، وتوفي في 30 مارس 1970م. **أنظر** (نرمين سعد الدين، صعود النازية)

[3] **حاييم وايزمان:** أول رئيس لدولة إسرائيل، ولد في روسيا 27 نوفمبر 1874، يعتبر أشهر شخصية إسرائيلية بعد تيودور هرتزل.، شارك عام 1903 في تأسيس الكتلة الديمقراطية التي نادت بالصهيونية العملية، في سنة 1904 هاجر لبريطانيا فحصل على شهادة جامعية في الكيمياء من جامعة مانشستر واكتشف نوع من المفرقعات، لعب دور مهم في استصدار وعد بلفور فى نوفمبر1917 .ترأس وايزمان اتحاد النقابات الصهيونية "الهستدروت" كان رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية من سنة 1920 لغاية سنة 1946 وبعدها انتخبوه أول رئيس لدولة إسرائيل سنة1949 ، وتوفي في نوفمبر1952م.

ألمانيا بضع مرات في آخر سنوات جمهورية فيمار وأخبره أصدقاؤه هناك أنهم لا يريدون أي يهودي في أي مكان أن يتظاهر من أجلهم.

ولقد اتصل وايزمان بـ "روبرت يوتبي Rupert Utpe" عضو مجلس العموم الذي قال له صراحةً أن معظم المحافظين يعتقدون أن هتلر ينقذ ألمانيا من الشيوعية، وأنهم أقل اهتماماً بمعاداة السامية، وبالرغم من أن وايزمان قد أكد تأييد المؤتمر العالمي عام 1931م وتنحى عن رئاسة المنظمة في نفس العام، ومن ثم أصبح متحررًا من أعباء المنصب وبالتالي لم يفعل شيئًا لتعبئة العالم أو يهود العالم ضد هتلر في ألمانيا، بل حاول الاتحاد الصهيوني دفع اليهود إلى الشوارع في مظاهرات ولكن في الواقع لم تخرج مظاهرة واحدة ضد هتلر وحزبه في الولايات المتحدة الأمريكية من جانب الصهاينة قبل أن يصل إلى السلطة.

ولقد انضم الحاخام "واينز Winse" زعيم المؤتمر اليهودي الأمريكي إلى التمثيليين في اللجنة اليهودية الأمريكية لكي يسأل قادة اليهود الألمان كيف يمكن أن يقدما المساعدة؟ واكتفت البورجوازية[1] اليهودية الألمانية بمجرد شكرهم على مساعيهم وأكدت للأمريكيين أنه سيتم الاتصال بهم إذا ما صارت الأمور إلى الأسوأ، وحاول واينر الحصول على بيان من الرئيس الأمريكي "هوفر Hoover"[2]، ولكنه حتى هذه المحاولة كانت راديكالية[1] أكثر من اللازم في نظر اللجنة اليهودية الأمريكية؛ فتخلى واينز عن الأمر برمته[2].

---

[1] **البورجوازية:** كانت تعني أصلاً، في القرون الوسطى، سكان المدن من الفئات الاجتماعية الميسورة الأحوال التي هي وسط بين الشعب والنبلاء. بمعنى أنها طبقة اجتماعية محددة. وتضم الأشخاص ذوي الدخل المستقل، أو الذين يحققون لأنفسهم نوعاً من الاكتفاء الذاتي ولهم سمات وعادات اجتماعية خاصة بهم .ويعيش المنتمون إلى البرجوازية في الأغلب حياة ميسورة. وبتعبير آخر، تتألف البرجوازية من الأشخاص الذين لايمارسون أي مهنة من المهن اليدوية. وبهذا التحديد يخرج العمال والفلاحون وصغار الموظفين من إطار البرجوازية التي هي نقيض الطبقة العاملة البروليتارية. **أنظر:**
الموسوعة العربية http://www.arab-ency.com/index.php

[2] **هربرت هوفر:** وُلد هوفر لعائلة تنحدر من أصول ألمانية وسويسرية في ويست برانش بولاية آيوا، بعد تخرجه من جامعة ستانفورد في 1895 كانغير قادر على إيجاد وظيفة كمهندس مناجم، لذا عمل كموظف في شركة، وصل هوفر إلى ألبانيا في مايو 1897.

ولقد نظم واينز وناحوم جولدمان فيما بعد بالفعل مؤتمراً يهودياً عالمياً في جنيف في صيف 1932م، لكن جولدمان المتطرف لم يكن مستعداً للعمل مع التمثيليين، وكانت الصهيونية في ذلك الوقت حركة أقلية بين اليهود، ولم يفعل المؤتمر أكثر من وعظ الذين أمنوا به [3].

وحين تظاهر بضع مئات من أعضاء الحزب النازي في العشرين من مايو 1932م مطالبين بإخراج اليهود من ألمانيا، قابلتهم مظاهرة نظمها أنصار الحركة الصهيونية نادت بترك اليهود يذهبون إلى فلسطين !!!. وفي 17 سبتمبر من نفس العام أرغمت الجمعيات اليهودية والاتحادات الإقليمية على التجمع داخل منظمة جديدة واحدة ذات طابع صهيوني اسمتها (الوكالة الامبراطورية لليهود الألمان) ووضعت ليو بيك Leo Beack رئيساً لها وأوتو هيرش Otto Herich موجهاً لها[4].

على أية حال، فعندما وصل هتلر لمنصب المستشارية أضفى على القضايا أبعاد عالمية بعيدة حملت كلاً من "أيرهارد أولر Erhard Oler - وزيجفريد كوهين Siegfried Cohen" على البحث عن المجتمع اليهودي ثانية

وبعد أقل من عامين في أستراليا عرضت الشركة على هوفر منصباً لتطوير مناجم الفحم في الصين، ثم وتفرغ للأعمال الإنسانية، فأحرز قبولاً واسعاً، وحصل على نفوذ كبير، ثم اختار الاشتغال بالسياسة، فأصبح وزير التجارة في عهد وارن هاردنج ودعم حملة كوليدج، ثم ترشح هو نفسه للانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 1928، وفاز ضد المرشح الديمقراطي آل سميث، تولى رئاسة جمهورية فترة واحدة فقط إلي عام 1933م، ثم اعتزل العمل السياسي وتوفي في أكتوبر 1964م.

[1] **الراديكالية:** هي تعريب للكلمة الإنجليزية Radicalism وأصلها كلمة "*Radical*" مشتقة من الكلمة اللاتينية*Radis* بمعنى *أصل أو جذر*، والراديكالية هي نهج أو سياسة تسعى لإدخال إصلاحات جذرية على النظام الاجتماعي القائم. والأحزاب الراديكالية في بعض الدول اليوم يمثلها عادة الأجنحة السياسية اليمينية المتطرفة أو الأحزاب ذات النظرة الدينية المتطرفة سواء كانت إسلامية أو مسيحية أو يهودية أو هندوسية، و ن معاني الراديكالية كذلك التطرف، أي النزعة إلى إحداث تغيرات متطرفة في الفكر والعادات السائدة والأحوال والمؤسسات القائمة. **أنظر:** الموسوعة العربية.

[2] **ليني برانر**، الصهيونية، **ص 56.**

[3] **ليني برانر**، نفسه.

[4] **زهر الدين**، الخلفية التاريخية، ص 93.

ومناقشة كيانه، وقد كان كلاهما يعرفهما الناس من ملاعب كرة القدم وأندية الرماية، أما في المعابد لم يكن أحد يلمحهما إلا في الجنازات، وفجأة برز الاثنان في المجتمعات اليهودية، فظهر أولر في الفرع المحلي للجمعية الصهيونية، وبرز كوهين في اتحاد الرايخ لجبهة الجنود اليهود الألمان Reich's bund Judecher front soldeten الذي أسس في عام 1919 [1].

ولم يتحرك هؤلاء وبقوا يتفرجون بصورة بارزة وتركوا الاهتمام بالبرامج السياسية وتحديد القواعد ليهود الأيام الثلاثة، ولم يشغلوا أنفسهم بها وتخلوا عن قضيتهم، فكانت الجماعة اليهودية (الأرثوذكس والموسويين) في جانب وفي الجانب الآخر الاتحاد المركزي للمواطنين الألمان Z.V.F.D وأعضاء رابطة اليهود القدامى، وتحت تأثير هذا الوضع تأسست فرقة محلية أسمت نفسها (رابطة الشبيبة اليهودية)، وانقسم اليهود على أنفسهم بين هؤلاء الذين كانت عقولهم تجنح إلى الوطنية الألمانية وأولئك الذين ينتمون بفكرهم إلى الصهيونية [2].

***

وهكذا... فإن جمهورية فيمار تأسست عام 1919 بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتوقيع معاهدة فرساي والتي حرص فيها الحلفاء على إذلال ألمانيا والتي تسببت بشكل مباشر في مرور ألمانيا بأزمتين ماليتين في تاريخ تلك الجمهورية والتي نشأت في ظل عدة مشاكل كان أهمها عدم تعاون الجيش معها مما هيأ المجتمع لظهور الحزب النازي الذي اعتمد على عدد من المباديء العنصرية والقومية كان أهمها ضد (السامية اليهودية – ضد الشيوعية – ضد فرساي – تمجيد العنصر الآري).

---

[1] **عزرا بن جرشوم**، دافيد: مذكرات رجل بقى حياً بعد الكارثة، ترجمة: مؤيد إبراهيم؛ شفا عمرو، تل أبيب، 1982، ص 42؛

Ingrid Weckert, Jewish Emigration, P.11; **Davidswittz** , *The War*, P. 227

[2] **عزرا بن جرشوم**، دافيد، ص 43: 49؛

Ingrid Weckert, Jewish Emigration, P.11

وكانت ترتكز التعاليم النازية على حقيقة أن الحضارة اليهودية والنظام اليهودي العالمي ملوث بالإنحلال، وينخر فيه الفساد، ولابد من تحطيمه ليفسح المجال لقيام نظام أخر معارض للنظام اليهودي.

وكان اليهود في ألمانيا يتميزون بتباينهم الوظيفي وعدم اندماجهم في المجتمع بل إنهم كانوا يحتكرون صناعات بعينها ويعملون في صناعة الأفلام والصرافة والأعمال التجارية ويتمركزون في المدن الكبرى ويمنعون الاختلاط في الزواج حرصاً على نقاء الدم.

ولقد انقسم اليهود في ألمانيا إيديولوجيا إلي مجموعتين:

الأولى: الإندماجيون، وهؤلاء من يطالبون بحقهم في العيش بسلام في مجتمعهم الإلماني والإندماج فيه، ويمثلهم اليهود الأرثوذكس، وكانت تلك هي الفئة التي وجهت ضدها الدعاية النازية العنصرية، والتي سيتناولها هتلر في كتابه كفاحي، وفي عدد من مقالاته وخطبه، وكذلك كل من جوبلز وزير الدعاية وروزنبرج المنظر الرئيسي للحزب النازي، ويوجها ضدهم حملاتهم ويسقطوا عليهم كل مشاكل المجتمع الألماني واضطهادهم، مما سيجعلهم يلجأون إلى تنظيمهم الدفاعي التقليدي، وهو الجمعية المركزية للمواطنين الألمان ذوي العقيدة اليهودية.

وقد أنشأ الإندماجيون المنظمات للدفاع عن أنفسهم ضد السياسة العنصرية للحزب النازي، وعلى سبيل المثال "الاتحاد المركزي للمواطنين الألمان في الإيمان اليهودي"، كذلك "منظمة اتحاد العمال"، و"عصبة المواطنين اليهود الألمان"، و"اتحاد الرايخ للجنود اليهود الألمان".

أما الثانية: فهم اليهود الصهاينة، والذين كانت إيدلوجيتهم تتمثل في عدم الإندماج في الوطن الذين يعيشون به، والمطالبة بوطن قومي لليهود في فلسطين، وهؤلاء وجدوا ضالتهم في السياسة العنصرية للحزب النازي، حيث أنهم كانوا يتشابهون في الكثير من مبادئهم ونظرتهم العنصرية للأخر، وكان موضوع انصهار اليهود في مجتمعاتهم يمثل كابوساً لهم، فقامت علاقات وثيقة بين منظماتهم الصهيونية وهتلر، حيث قدموا المساعدات

المالية له لمساعدتهم في توجيه أعمال الإثارة والعنف ضد اليهود الإندماجيين، وعارضوا كل نشاط معادٍ للنازية، وأصبح هتلر وحزبه هو الدعامة الأولى للصهيونية في مشروعهم القاض بإقامة الدولة اليهودية في فلسطين.

***